

دراسة عن محمد بن سعد وكتابه الطبقات الكبرى

طالب الدكتوراه: محمد هيمون

المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة - الجزائر

haimounmohamed1978@gmail.com

الملخص:

هذه دراسة تسلط الضوء على دراسة سيرة مؤرخ من المؤرخين للسيرة النبوية، وعلم من أعلام المسلمين، الذين تركوا بصمتهم في تاريخ الكتابة التاريخية عند المسلمين، تجلى ذلك في مؤلفه الضخم: الطبقات الكبرى، والذي حوى بين دفتيه: معلومات مهمة وكثيرة ومفصلة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والتابعين لهم، كما حوى بن جنبه تراجم للنساء الصحابيات، دون أن يخلو ذلك كله بالإشارة إلى الحياة السياسية، والاجتماعية، والفكرية. فكان لزاما علينا أن نقف مع ابن سعد وكتابه الطبقات الكبرى هذه الوقفات، كي يستبين للباحثين مدى أهمية دراسة سيرة علماء المسلمين، والتعريف بهم وإنتاجهم العلمي للآخرين. الكلمات المفتاحية: ابن سعد؛ الطبقات الكبرى؛ السيرة؛ الصحابة؛ التابعين.

Résumé :

Cette étude jette un éclairage sur l'étude de la biographie d'un historien de la biographie du prophète et de l'un des musulmans les plus en vue, ceux qui ont laissé leur empreinte dans l'histoire de l'écriture historique chez les musulmans. Grâce aux grandes œuvres tel que les grandes classes, qui contient un tas d'informations des disciples très importantes et détaillées sur la biographie de notre Prophète et sahaaba, et ceux qui ont suivi. Comme elles contenaient ses œuvres des traductions et des biographies de femmes sahaabias, sans être libre de tout cela en référence à la vie politique, sociale et intellectuelle.

Pour cela était nécessaire pour nous de soutenir Ibn Saad et son livre Les grandes classes ces positions, pour qu'il soit clair aux chercheurs et de les faire comprendre combien il est important d'étudier la biographie des érudits musulmans et de les présenter ainsi que leur production scientifique aux autres.

Mots clés:

Ibn Saad, les grandes classes, biographie, les sahaabis، tabiinne.

1- مقدمة:

من مصادر التاريخ الموثوقة: الروايات التاريخية المسندة الصحيحة، التي يرويها أصحاب المصنفات الحديثية أو التاريخية أو كتب التراجم والطبقات، بأسانيد صحيحة إلى شاهد العيان. ومن هذه المصادر: "كتاب الطبقات الكبرى" لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: 230هـ)، والذي ترجم للصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخلفاء والأمراء والقادة والعلماء. فأطال ذكر أخبارهم، وصفاتهم الخلقية والخلقية، وملابسهم، وعاداتهم، ومكانتهم الاجتماعية والعلمية؛ فقدّم معلومات غنية عن التأريخ السياسي، والحضاري، والثقافي. كما تتجلى أهمية كتاب: "الطبقات الكبرى" لكون أن مؤلفه -ابن سعد- حظي بتوثيق المحدثين. كما أنه استقى معلوماته من مصادر كثيرة، حتى بلغ عدد شيوخه في الطبقات الكبرى أكثر من ستين شيخاً، معظمهم من المحدثين، ويقدم معلومات مفصلة ينفرد بكثير منها، بدليل أنه ما من باحث في عهد النبوة، أو الخلافة الراشدة، أو في حياة الصحابة، أو في علم الرجال، إلا ويرجع إلى هذا المصدر.

فمن هو محمد بن سعد؟ وما معنى علم الطبقات؟ وما المنهج الذي سلكه ابن سعد في ترتيب كتابه الطبقات؟ وما منهجه في التراجم؟ فهذه استفسارات وإشكالات سأحاول الإجابة عنها في هذا المقال.

2. ترجمة المؤرخ ابن سعد .

2-1 : اسمه ونسبه:

هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، أبو عبد الله البغدادي مولداً، والبصري إقامةً، مولى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي⁽¹⁾، المعروف بكتاب الواقدي⁽²⁾، ويشار إليه بصاحب الواقدي⁽³⁾، وغلّام الواقدي⁽⁴⁾، لكونه لازمه فترة طويلة من الزمن، وكتب له معظم مصنفاته، فغلبت عليه هذه التسمية واشتهر بها. وقد نسبته بعض المصادر فقالت: "الزهري"⁽⁵⁾، فلعله قد انتسب هو وأبوه من قبله إلى "زهرة" من قریش⁽⁶⁾.

2-2 : ولادته ووفاته:

لم تنص المصادر على تاريخ ولادته سوى ما ذكره الإمام الذهبي: "بأنه ولد بعد الستين ومائة، وقيل مولده سنة ثمان وستين"⁽⁷⁾، ولكن أغلب كتب السير والتراجم تحدد وفاته: سنة ثلاثين ومائتين، عن اثنتين وستين سنة⁽⁸⁾، وعليه يتضح أن مولده كان عام ثمان وستين ومائة (168هـ)، أما وفاته فلقد اختلف العلماء في ذكر وفاته إلى عدة آراء:

فقال الصفدي: أنه توفي ببغداد يوم: الأحد أربع جمادى الآخرة سنة 222هـ، وهو ابن اثنتين وستين سنة⁽⁹⁾، وقال الكتاني: توفي ببغداد سنة ثلاثين أو خمس وثلاثين ومائتين⁽¹⁰⁾، في حين قال ابن أبي حاتم: أنه توفي سنة 236هـ⁽¹¹⁾، وأما تلميذه الحسين بن فهم فقال: "أنه توفي في بغداد يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة 230هـ، ودفن في مقبرة باب الشام، وهو ابن اثنتين وستين سنة"⁽¹²⁾، وقد ذهبت معظم كتب التراجم والسير إلى ذلك⁽¹³⁾.

2-3 : نشأته ورحلته العلمية:

لم تسعفنا المصادر التي ترجمت لابن سعد بمعلومات مفصلة عن سيرته العلمية، إلا ما ذكره الإمام الذهبي: (بأنه طلب العلم في صباه، وهذه العبارة تؤكد نشأته العلمية من وقت مبكر في حياته كما يوحي تلقيه للعلم عن ثلة من علماء البصرة)⁽¹⁴⁾، ويؤكد ذلك روايته عن الكبار كعبد الله بن بكر السهمي (ت208هـ)¹⁵، وإسماعيل بن علي (ت193هـ)⁽¹⁶⁾.

وتتبعاً لحياة العلماء الكبار وعادتهم في طلب العلم، يمكن القول بأن ابن سعد قد رحل في طلب العلم والسعي إليه، حاله حال من سبقه من علماء المسلمين ومن جاء بعده، إذ كانت الرحلة صفة ملازمة لطالب العلم. فلا يمكنه أن يكون عالماً عارفاً بالعلوم المختلفة، إلا إذا رحل في طلب العلم من أماكن عديدة، وسعى إلى ثني الركب والجلوس عند العلماء والنيل من علمهم. فينال الدرجات والإجازات العلمية، والمقدرة على الكتابة والتأليف وتوضيح الحقائق العلمية.

كما لا يمكننا إغفال بأن ابن سعد نشأ وترعرع في مدينة "البصرة" تلك المدينة التي كانت آنذاك مصدر إشعاع للعالم الإسلامي، زاخرة بالعلم والعلماء في كلِّ قنٍ، فأفاد من علماءها ومفكرها وطلاب العلم فيها، وقد عاصره علماء أجلاء، سمع منهم الكثير وأفاد منهم علماً غزيراً. ثم رحل إلى بغداد حاضرة العلم آنذاك، واستقر فيها وكان من أقدم شيوخه في بغداد: هُشيم بن بَشِير (ت:183هـ)، وعمرو بن عاصم الكلابي نزيل بغداد (ت 213هـ). ولما قَدِم إليها الواقدي - وهو مدني الأصل - لازمه ابن سعد زمناً طويلاً حتى عُرِفَ بكتاب الواقدي⁽¹⁷⁾.

ثم رحل إلى الكوفة، والمدينة، ومكة، وقد كانت هذه المدن التي زارها ابن سعد حينذاك، تشهد حركة علمية مزدهرة، كما كانت ملتقى العلماء وطلاب العلم، وإليها تشد الرحال، فكانت مراكز لتلقي العلوم الإسلامية العقلية والنقلية، فكانت بحق مراكز إشعاع إلى عموم العالم الإسلامي⁽¹⁸⁾.

لكن لا نجد في المصادر ما يفيدنا عن تاريخ رحلاته إلى هذه الأمصار، ولا مقدار الأوقات التي قضها بها، ولا التفصيلات التي المهمة لهذه الرحلات العلمية، إلا ما ذكره هو خلال ترجمته لأبي علقمة الفروي مولى آل عثمان بن عفان⁽¹⁹⁾، حيث ذكر: (أنه لقيه سنة تسع وثمانين ومائة بالمدينة)⁽²⁰⁾، ولم يكن عمره يتجاوز إحدى وعشرين سنة آنذاك، مما يدل على رحلته المبكرة لطلب العلم.

والذي يظهر من خلال التتبع لشيوخه الذين روى عنهم أنه رحل إلى واسط وأخذ عن جماعة من الكبار منهم: هشيم بن بشير الواسطي (ت: 183هـ)، وإسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي (ت: 195هـ)، وغيرهما، ويحتمل أن يكون لقي شيوخه الواسطيين ببغداد.

كما رحل إلى الكوفة، وأخذ عن كثير من شيوخها: وأقدم شيوخه الكوفيين الذين أكثر عنهم، حميد بن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي (ت: 189هـ، وقيل: سنة: 190هـ)²¹، وعبد الله بن إدريس الأودي الكوفي (ت: 192هـ)، ووكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي (ت: 197هـ)، وعبد الله ابن نمير الهمداني الكوفي (ت: 199هـ).

ورحل إلى مكة وسمع من سفيان بن عيينة (ت: 198هـ)، ومؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي نزيل مكة (ت: 206هـ)، والعلاء بن عبد الجبار (ت: 212هـ)، وعبد الله بن مسلمة القعبي (ت: 221هـ)، وسعيد بن منصور (ت: 227هـ)، وغيرهم.

وقد صرح ابن سعد في الطبقات أنه كان في مكة المكرمة، وسأل أحد العارفين بأخبارها - وهو أبو بكر بن محمد بن أبي مروة المكي - عن منزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان في الجاهلية بمكة، فذكره له²².

وبالنظر في تواريخ وفيات شيوخه المدنيين نجد أنه كان في المدينة وهو في سن الثلاثين، وكأنه أمضى وقتاً ليس بالقليل، فمن شيوخه المدنيين: معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (ت: 198هـ)، ومحمد ابن إسماعيل بن أبي فديك، وأنس بن عياض الضمري، وقد توفيا سنة مائتين (ت: 200هـ)، وأبي بكر بن أبي أويس الأصبحي (ت: 202هـ)، وغيرهم.

وذكر ابن عساكر أنه سمع بدمشق من سليمان بن عبد الرحمن، وإسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري قاضي دمشق، وزيد بن يحيى بن عبيد، وعمر بن سعيد الدمشقي، وعد جماعة من شيوخه⁽²³⁾.

2- 4 : ثقافته، ومكانته عند أهل العلم :

تميز العصر الذي عاش فيها ابن سعد بأنه عصر شاع فيه تلقي العلوم الشرعية، والمعارف الإسلامية العامة، العلوم البحتة: كالرياضيات، والطب، والهندسة، والفلك، والفنون المعمارية، فضلاً عن الثقافة العامة في العلوم الأخرى، وظهور حركة النقل من اللغات غير العربية إلى العربية. فكان عصره مميزاً في الثقافة والعلوم المتنوعة، وهذا طبيعي جداً، فلقد شهدت الدولة العباسية في مراحل نشوئها استقراراً سياسياً، حيث بسط خلفاء بني العباس سيطرتهم على عموم البلاد الإسلامية، وعبئوا للأمصار العمال والأمراء والولاة والقادة والكتاب، وبذلك أصبحت الرحلة في طلب العلم والسعي إليه ميسورة وآمنة، وكان عصر ابن سعد قد شهد ازدهاراً للاقتصاد الإسلامي .

كما نجد أن كثرة الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن سعد قد تنوعت معارفهم وتخصصاتهم مثل: علم الحديث، والرجال، والجرح التعديل، والفقه، وعلوم القرآن، والسير، والأخبار، والمغازي والفتوح والأحداث، وكذلك الأدب، والأنساب، والشعر، واللغة⁽²⁴⁾. فكان لهذا أثر إيجابي حيث اكتسب ثقافة واسعة ومتنوعة، وكتاب الطبقات الكبرى يمثل سعة علمه وثقافته.

ولم تقتصر ثقافة ابن سعد على الأخبار والسير والحديث والفقه، بل اتصل بال نحويين واللغويين، مثل: "أبي زيد الأنصاري"⁽²⁵⁾ ليكمل الناحية اللغوية والنحوية، وقد اتصل بالقراء المشهورين على غرار: "محمد بن سعدان الضيرير (ت: 231هـ)"⁽²⁶⁾، و"رويم بن يزيد المقرئ أبو الحسن البصري"⁽²⁷⁾. ومن المفسرين محمد بن يوسف الفريابي (ت: 212هـ)⁽²⁸⁾

ومن خلال كتاب (الطبقات الكبرى) نجد أن ابن سعد: قد أبان فيه عن ثقافته الواسعة والشاملة، ونلتمس فيه مادة علمية موثقة، تدل على شخصية ابن سعد، وأنه كان عالماً متمرساً في علوم القرآن والحديث، وأنه متوسع في الاطلاع على الأخبار والسير والأنساب، والتاريخ ونقد الرجال، ومتقدم في علوم الفقه والغريب، واللغة والنحو، وهذا ما جعل كتابه عمدة في عالم التراث الإسلامي.

وعليه نجد أن ابن سعد عند جمهور المحدثين وعلماء الجرح والتعديل: ثقة فيما يرويه، وعدل وحجة فيما يورده ويسنده، وإن كانوا قد عابوا عليه رواياته عن شيخه الواقدي، والكليبي، وابن إسحاق والإكثار منها.

فقد قال تلميذه الحسن بن فهم: " كان كثير العلم، كثير الحديث والرواية، كثير الكتب، كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقهاء"⁽²⁹⁾.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن ابن سعد، فقال: " صدوق، رأيتُه جاء إلى القواريري وسأله عن أحاديث فحدثه"⁽³⁰⁾. وقال ابن حجر العسقلاني: " صدوق فاضل"⁽³¹⁾. وقال الذهبي: " الحافظ العلامة الحجة"⁽³²⁾. " وكان من أوعية العلم، ومن نظري الطبقات خضع لعلمه"⁽³³⁾، " صدوق"⁽³⁴⁾، " أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرين"⁽³⁵⁾، وبمثله قال ابن عماد الحنبلي، وأبو عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليميني المكي⁽³⁶⁾. وقال محمد بن إسحاق النديم: " وكان ثقةً مستوراً، عالماً بأخبار الصحابة والتابعين"⁽³⁷⁾، وقال ابن خلكان: " أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء"⁽³⁸⁾، وقال الخطيب البغدادي: " وكان من أهل الفضل والعلم، وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين إلى وقته، فأجاد فيه وأحسن"⁽³⁹⁾، وقال: " أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال: سمعت الحسين بن فهم يقول: كنت عند مصعب الزبيري فمر بنا يحيى بن معين فقال له مصعب: يا أبا زكريا حدثنا محمد بن سعد الكاتب بكذا وكذا، وذكر حديثاً فقال له يحيى: كذب. قلت: " ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه، فإنه يتحرى في كثير من رواياته، ولعل مصعباً الزبيري ذكر ليحيى عنه حديثاً من المناكير التي يرويها الواقدي، فنسبه إلى الكذب"⁽⁴⁰⁾.

قال الذهبي في الميزان: هذه لفظة ظاهرها عائد إلى الشيء المحكي. ويحتمل أن يقصد بها ابن سعد؛ لكن ثبت أنه صدوق اه⁴¹. ومع هذا الاحتمال فلا يمكن الاعتماد على العبارة في نسبة الجرح لابن معين فضلاً أن يعتمد عليها في جرح ابن سعد، وقد قال محمد بن نصر المروزي: «وكل رجل ثبتت عدالته لم يقبل فيه تجريح أحد حتى يبين ذلك بأمر لا يحتمل أن يكون غير جرحه»⁽⁴²⁾، وقال ابن عبد البر: «من صحة عدالته وثبتت في العلم إمامته وبانت ثقته وبالعلم عنايته لم يلتف فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي الجرح في جرحته ببينة عادلة يصح بها جرحته على طريق الشهادات»⁽⁴³⁾، وفيه من يشكك في صحة نسبة ذلك لابن معين، قال السمعاني: لعل الناقل عن ابن معين غلط أو وهم؛ لأنه من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته. اه⁴⁴، وقال الخطيب: " أخبرنا أبو القاسم الأزهري، أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق بن الخليل قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول: " كان أحمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل بن إسحاق إلى ابن سعد يأخذ منه جزأين من حديث الواقدي ينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى، ثم يردهما ويأخذ غيرهما. قال إبراهيم: ولو ذهب سمعهما كان خيراً له"⁽⁴⁵⁾. وقال ابن الجوزي: " كان كثير العلم، كثير الحديث، كثير الرواية، كثير

الكتب، من الثقات"⁽⁴⁶⁾. وقال ابن تغري بردي: "صاحب الطبقات والسير وأيام الناس، كان إماماً فاضلاً عالماً حسن التصانيف"⁽⁴⁷⁾. وقال الصفدي: "الحافظ.. ظهرت فضائله ومعارفه، وهو كثير العلم، كثير الحديث، كثير الكتب؛ كتب الحديث والغريب والفقه"⁽⁴⁸⁾، وقال أبو عمرو ابن الصلاح، والنَّوَوِيّ: « ثقة»⁽⁴⁹⁾، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومحمد بن سَعْد كاتبه [يعني الواقدي] ثقة لكن ينظر عن نقل»⁽⁵⁰⁾، وقال: «ومن المعلوم أن الزبير بن بكار صاحب كتاب الأنساب، ومحمد بن سَعْد كاتب الواقدي، وصاحب الطَّبَقَات ونحوهما من المعروفين بالعلم والثقة والإطلاع»⁽⁵¹⁾

وقال السخاوي: «وهو في نفسه ثقة، ولكن كم روى في كتابه المذكور عن أناس ضعفاء منهم: شيخه الواقديّ مقتصراً كثيراً على اسمه واسم أبيه من غير تمييز بنسبة ولا غيرها»⁽⁵²⁾
2-5: محنته.

لقد عاش علماء الأمة ومن بينهم ابن سعد خلال حكم الخلفاء العباسيين: (المأمون والمعتصم والواثق) محنةً عسيرةً لاسيما عندما فرض الخلفاء مذهب المعتزلة على المسلمين والقائم على أن: "القرآن محدث وليس بقديم، وأن كل محدث مخلوق"⁽⁵³⁾.

وفي هذا إنكار لصفات الله سبحانه وتعالى، ومنها صفة الكلام، وقد أنكروا رفض الكثير من علماء السنة القبول بهذا الرأي، مما دفع الخلفاء إلى اضطهادهم والنيل منهم بالسجن والتعذيب. ففي سنة ثمان عشرة ومائتين كتب الخليفة العباسي المأمون إلى أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم القاضي ببغداد: أن يمتحن القضاة والمحدثين بخلق القرآن، فمن أقر أنه مخلوق محدث خلى سبيله وشهر أمره في الناس، ومن أبى عزل عن وظيفته، وإن كان له رزق على بيت المال قطع، وإن كان مفتياً منع من الإفتاء، وإن كان شيخ حديث ردع عن الإسماع والأداء⁽⁵⁴⁾.

وفي ربيع الأول أمر المأمون بإحضار جماعة من المحدثين إلى الرقة وهم: محمد بن سعد كاتب الواقدي، وأبو مسلم المستملي، ويزيد بن هارون، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وإسماعيل بن أبي مسعود، وأحمد ابن الدورقي ليمتحنهم بخلق القرآن، فأجابوه إلى ذلك وأظهروا موافقته وهم كارهون، فردهم إلى بغداد، وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم: أن يشهر أمرهم بين الفقهاء، فأحضرهم إسحاق إلى داره وشهر قولهم بحضرة المشايخ من أهل الحديث والفقهاء وأئمة المساجد وغيرهم، فدعاهم إلى ذلك عن أمر المأمون، وذكر لهم موافقة أولئك المحدثين له على ذلك، فأجابوا بمثل جواب أولئك موافقة لهم، فأقروا بذلك فخلى سبيلهم⁽⁵⁵⁾.

وإن هذا الموقف الذي اتخذته محمد بن سعد بقوله بخلق القرآن إنما هو الخوف من السلطة وعقابها الذي قد يصل إلى حد القتل أو السجن أو الجلد أو جميعها، والظاهر أن ابن سعد قال ذلك تقيّة وهو كاره لهذا الأمر، فهذا يحيى بن معين يقول: "أجبنا خوفاً من السيف"⁽⁵⁶⁾، ولذلك نجد أن علماء الجرح والتعديل لم ينالوا ابن سعد بالسوء، ولم يتكلموا عليه بما يسيء حول ما يتعلق بفتنة خلق القرآن.

2-6: شيوخه وتلامذته:

أ- شيوخه:

تلقى محمد بن سعد العلم وروى عن عدد جم من الشيوخ، على اختلاف تخصصاتهم، ولكن من ترجموا له لم يذكروا كثيراً من شيوخه، فالخطيب البغدادي لم يذكُر في تاريخه سوى ستة منهم⁵⁷، وذكر المزي تسعة ثم قال: "وخلق يطول ذكُرهم".⁽⁵⁸⁾ والذهبي⁽⁵⁹⁾، وعد ابن حجر من شيوخه واحد وعشرون شيخاً⁶⁰. وبلغوا في تاريخ دمشق اثنين وعشرين راوياً، ثم قال: "... وخلقاً سواهم"⁶¹.

ولكن بتصفح كتاب الطبقات نجد أن عدد شيوخه الذين أخذ عنهم ابن سعد أكثر بكثير مما ذكره هؤلاء، فقد عد عز الدين عمر موسى في بحثه عن ابن سعد وطبقاته مجموع شيوخه في القسم المطبوع فتوصل إلى أن عددهم تسعة وثلاثين ومائتي شيخ⁶²، وزاد عليهم محمد بن صايل السلمي في إحصائه فبلغوا تسعة وخمسين ومائتي شيخ⁶³، وقال زيد صالح أبو الحاج في كتابه - ابن سعد ومنهجه في كتابه التاريخ - : " فقد أخذ عن قرابة الثلاثمائة من شيوخ عصره " ، ثم قسمهم إلى ثلاثة أقسام ، بلغ العدد الكلي لهم : خمسة وثمانين ومائتي شيخ⁶⁴ . ونظراً لكثرة شيوخه فسأقتصر على ذكر بعض المشايخ الذين أكثر ابن سعد في الأخذ عنهم.

أولاً: محمد بن عمر الواقدي: (207هـ)

ثانياً: أبو نعيم الفضل بن دكين: (130 - 229هـ).

ثالثاً: عفان بن مسلم (220هـ).

رابعاً: معن بن عيسى: (130-198هـ).

خامساً: هشام الكلبي(204هـ).

ب- تلاميذه:

على الرغم من كثرة شيوخ العلامة ابن سعد، وشهرته التي طبقت الآفاق، وصيته الذي ذاع في الأوصقاع، إلا أن كتب التراجم والسير لم تذكر لنا من تلاميذه الذين أخذوا عنه إلا عددا قليلا جدا، وهذا من الأمور الغريبة في تراجم العلماء الكبار، وقد فسر بعض الباحثين ذلك: بأن ابن سعد لم يجلس للإقراء والتحديث كغيره من مشايخ العلم في ذلك العصر⁽⁶⁵⁾.

وقد ذكر الخطيب في تاريخه ثلاثة من تلاميذه، وهم: الحارث بن أبي أسامة، والحسين بن قهّم، وابن أبي الدنيا⁶⁶، وزاد عليهم الحافظ المزيّ اثنين هما: أحمد بن عبيد بن ناصح البغدادي، والبلاذري⁶⁷، وزاد الحافظ الذهبي: أبا القاسم البغوي⁶⁸. وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة: روى عنه خلائق لاتحصيها.

وهذه ترجمة لتلاميذه الذين ذكرتهم كتب السير والتراجم:

أولاً: أحمد بن عبيد بن ناصح أبو جعفر (ت: 270هـ).

ثانياً: أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت 279هـ).

ثالثاً: الحارث بن محمد بن أبي أسامة (186-282هـ).

رابعاً: أبو بكر بن أبي الدنيا (208-281هـ).

خامساً: الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن قهّم بن محرز أبو علي البغدادي (211-289هـ).

2-7 : مؤلفاته:

أولاً: كتاب الطبقات الكبرى⁶⁹، أو الطبقات الكبير⁷⁰: وأصله يقع في نحو خمسة عشر مجلداً⁷¹، ويبدو أن تسميته بالكبير أو الكبرى اكتسبها الكتاب فيما بعد تمييزاً له عن الطبقات الصغير الذي هو مختصر منه⁷²، وقد طبع كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد أول مرة في "ليدن بهولندا" بإشراف المستشرق الألماني إدوارد سخاو، وحققه بالاشتراك مع: بروكلمان، وهورفتس، وليبرت، ومايسنر، وميتفوخ، وشفالي، وتسترستين، وحقق الكتاب عن خمس مخطوطات، واستغرقت طباعته أربعة عشر عاماً من سنة 1904-1918م، وطبع في ثمانية أجزاء، يشمل كل منها قسمين، ما عدا الجزأين الخامس والثامن، فلم يشملهما تقسيم، وأما المجلد التاسع، فخصص للفهارس. ظهر القسم الأول منه سنة 1920م، ثم صدر القسم الثاني بعد ثمان سنوات، أي سنة 1928م، وبه فهارس الأماكن، والقبائل، وكلمات الرسول، والقوافي، وآيات القرآن. وفي عام 1940م ظهر القسم الثالث من المجلد التاسع، وهو عمل المستشرق "جوتشالك"، وفيه فهرس لأسماء الأشخاص الذين ورد ذكرهم في الكتاب. وبهذا يكون الكتاب قد تم طبعه في خلال ستة وثلاثين عاماً، من 1904م إلى 1940م⁽⁷³⁾، ثم أعيدت طباعته في القاهرة عن دار التحرير عام: 1388هـ عن

طبعة ليدن، وترجمت معها هوامش المستشرقين، وتعليقاتهم ومقدماتهم⁽⁷⁴⁾، وطبع في دار صادر بيروت، سنة:1968م، بتحقيق: إحسان عباس، في ثمانية مجلدات، بحذف الهوامش والتعليقات، وفي هذه الطبعة تصحيفات شنيعة وهي كالتبعة المصرية دون طبعة ليدن في الجودة والدقة، ولم يستدرك فيها حرف واحد مما فات الناشرين الأولين، غير توفير الكتاب في الوطن العربي⁽⁷⁵⁾، وطبع القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، في رسالة علمية بتحقيق: د. زياد منصور، ونشرته مكتبة العلوم والحكم، سنة 1408هـ، وطبع القسم الذي يتضمن الطبقة الرابعة من الصحابة بتحقيق: د. عبد العزيز عبد الله السلومي، ونُشر في مكتبة الصديق. وطبعت الطبقة الخامسة من الصحابة بتحقيق: د. محمد السلي سنة 1993م، وطبع الكتاب في دار الكتب العلمية ببيروت، سنة 1990م، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة بتحقيق: د. علي محمد عمر، سنة (1421هـ) وصدر في (11) جزءاً. ولعل هذه الأخيرة هي أكمل طبعات الكتاب وأجودها، والله أعلم.

ثانياً: الطبقات الصغير: ذكره ابن النديم، وابن خلكان، والذهبي، والصفدي، والكتاني وغيرهم⁽⁷⁶⁾، وقد ألفه ابن سعد قبل كتاب الطبقات الكبير وهو يختلف في ترتيبه عن كتاب الطبقات الكبير، وَذَكَرَ سَزَكِينَ: أَنَّ هُنَاكَ نُسْخَةً مِنْهُ فِي مُتَحَفِ الْآثَارِ بِاسْتَانِبُولِ تَحْتَ رَقْمِ (435) وَتَقَعُ فِي 139 وَرَقَةً، وَخَطُّهَا مِنَ الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ، ثُمَّ قَالَ: "يَبْدُو أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ أُلْفَ قَبْلَ كِتَابِ الطَّبَقَاتِ الْكَبِيرِ، وَيَتَضَمَّنُ الطَّبَقَاتُ الصَّغِيرُ تَرَاجُمَ لِنَفْسِ الْأَعْلَامِ، وَلَكِنهَا أَقْصَرُ مِنْ تَرَاجِمِ كِتَابِ الطَّبَقَاتِ الْكَبِيرِ" (77).

وقد قام بشار عواد معروف، ومحمد زاهد جول بتحقيقه، وطبعته دار الغرب الإسلامي بتونس سنة: 2009م في مجلدين.

ثالثاً: القصيدة الحلوانية في افتخار القحطانيين على العدنانيين وإظهار فضل اليمانية على النزارية⁽⁷⁸⁾: وهي منسوبة له، وتوجد مخطوطاتها في متحف القاهرة ثاني 283/3⁽⁷⁹⁾، ولها شرح كتبه غازي بن يزيد يوجد في دار الكتب المصرية بالقاهرة 44/5/2، ويقع في: 112 ورقة⁽⁸⁰⁾. رابعاً: كتاب التاريخ: ذكر الذهبي، والكتاني: أن لابن سعد كتاباً في التاريخ⁽⁸¹⁾، وهو خلاف لكتاب الطبقات، ومما يؤيد ذلك، أن الإمام الذهبي ذكره من مصنفاته مستقلاً عن الطبقات⁽⁸²⁾، وكذا ما ذكره الكتاني: "ومنها كتب في تواريخ الرجال وأحوالهم ... وتاريخ محمد بن سعد كاتب الواقدي"⁽⁸³⁾.

وكذا ما ذكره بن العماد الحنبلي عند ترجمة ابن سعد حيث قال فيه بعد الثناء عليه: "صاحب الطبقات والتاريخ"⁽⁸⁴⁾.

خامساً: كتاب الحيل: انفرد ابن النديم بذكره⁽⁸⁵⁾.

سادساً: الزخرف القصري في ترجمة أبي الحسن البصري: نسبه بعض المؤلفين له⁽⁸⁶⁾، والصواب أنه للذهبي، حيث ذكره في ترجمته للحسن بن يسار فقال: (وقد كنت أفردت ترجمته في جزء سميته: الزخرف القصري في ترجمة أبي سعيد البصري)⁽⁸⁷⁾.

3: دراسة عن كتاب الطبقات الكبرى.

1-3 : التعريف بعلم الطبقات.

تعريف الطبقة لغة: الطبقة: مفرد، والجمع طبقات، والطبقات: المنازل والمراتب⁽⁸⁸⁾، ومنها: جماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم⁽⁸⁹⁾.

والطبق: القرن من الزمان، وقيل: عشرون سنة⁽⁹⁰⁾، وقيل: الأمة بعد الأمة⁽⁹¹⁾.

والطبقة: الحال، يقال كان فلان من الدنيا على طبقات شتى⁽⁹²⁾، ومنها قوله تعالى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۗ﴾ سورة الإنشقاق 19. أي حالاً عن حالٍ ومنزلة بعد منزلة يوم القيامة⁽⁹³⁾.

وقد أوضح محمود محمد شاكر في مقدمة تحقيقه لكتاب طبقات فحول الشعراء معنى الطبقة في اللغة، فقال: "والذي لا شك فيه أن هذا اللفظ من كلام العرب قد درج على ألسنتهم قديماً للدلالة على معانٍ مختلفة، ولما جاء عصر التدوين صار له مجاز آخر عند المؤلفين والكاتبين، حتى انتهى إلى زماننا هذا بمعنى مشهور مألوف. ومادة (طبق) تؤول أكثر معانيها في لسان العرب إلى تماثل شيئين، إذا وضعت أحدهما على الآخر ساواه، وكانا على حدٍ واحد، فقول منه "تطابق الشيطان"، إذا تساوى وتماثلا، وسموا كل ما غطى شيئاً "طباقاً"؛ لأنه لا يغطيه حتى يكون مساوياً له، ثم لا يغطيه حتى يكون فوقه، فسموا مراتب الناس ومنازل بعضهم فوق بعضهم "طبقات".

ولما كانت كل مرتبة من المراتب لها حال ومذهب سموها الحال المميزة نفسها "طبقة"، فقالوا: فلان من الدنيا على طبقات شتى"، أي على أحوال شتى"⁽⁹⁴⁾.

الطبقة في اصطلاح المحدثين: عرفها اللكنوي بقوله: "هي عبارة عن جماعة إشتراكوا في السن- ولوتقريباً- ولقي المشايخ بأن يكون شيوخ هذا شيوخ ذلك أو يماثل وربما اكتفوا بالإشتراك في التلاقي"⁽⁹⁵⁾.

وعرفها السيوطي: "قوم تقاربوا في السن والإسناد أو في الإسناد فقط، بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه"⁽⁹⁶⁾.

وعرفها اسعد سالم بقوله: "طائفة من الرواة أو العلماء تعاصروا زمناً كافياً وجمعت بينهم علاقة مكانية أو علمية أو قبلية ما" مبدئياً بعض الملاحظات على تعريف السيوطي⁽⁹⁷⁾.

3-2 : منهج ابن سعد في ترتيب كتاب الطبقات:

قسّم المؤلف كتابه "الطبقات الكبرى" إلى جزأين : جزء للرجال والآخر للنساء، وقسم الجزء المخصص للرجال إلى عدة أقسام:

القسم الأول : صدر ابن سعد كتابه بالكلام عن تاريخ الأنبياء والأنساب القديمة من آدم عليه السلام إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأعقب ذلك بالكلام على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. ذاكراً نسبه، وولادته، ونشأته، وبعثته، وهجرته، ووفود العرب إليه، وصفته، وشمائله، ولباسه، ومشربه، ومطعمه، وذكر غزواته وسراياه، وختم الكلام عن سيرته صلى الله عليه وسلم بذكر أخبار مرضه صلى الله عليه وسلم ووفاته، وتغسيله، والصلاة عليه ودفنه صلى الله عليه وسلم .

ثم ذكر المصنف من كان يفتي من الصحابة والتابعين في المدينة.

القسم الثاني : خصصه للصحابة: فجعلهم خمس طبقات معتبرا في ذلك الفضل والسابقة إلى الإسلام. وفي داخل كل طبقة راعى عنصر النسب والشرف:

فخصص الطبقة الأولى من الصحابة لأهل بدرٍ من المهاجرين والأنصار : حيث بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب. فذكر من حضرها من بني هاشم ، ثم بني عبد شمس، ثم بني أسد بن عبد العزى، ثم بني عبد الدار، ثم بني زهرة، ثم بني تميم بن مرة، إلى أن أكمل قريشا، ثم ذكر الأنصار، فذكر الأوس، ثم الخزرج، ثم ختم بالنقباء الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة.

والطبقة الثانية للصحابة الذين لم يشهدوا بدرًا ولهم إسلام قديم، وقد هاجر عامتهم إلى أرض الحبشة وشهدوا أحدًا وما بعدها.

والطبقة الثالثة للصحابة الذين شهدوا الخندق وما بعدها ومن أسلم فيما بين الخندق وفتح مكة.

والطبقة الرابعة لمن أسلم عند فتح مكة ومن جاء بعدهم⁹⁸. وختم هذه الطبقة بتراجم لعدد من الصحابة الذين لم يُعرف لهم نسب وقد أدرجهم تحت عنوان: "ممن وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ولم يُعرف نسبه".

والطبقة الخامسة للصحابة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أحداث السن، ولم يغزُ أحدٌ منهم مع النبي صلى الله عليه وسلم. وقد حفظ عامتهم ما حَدِّثُوا به عنه، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئًا ، مثل الحسن والحسين⁹⁹.

القسم الثالث: طبقات من بعد الصحابة من التابعين ومن بعدهم إلى عصره؛ ويختلف عدد طبقاتهم من بلدٍ لآخر، ففي المدينة سبع طبقات، وفي مكة خمس طبقات، وفي الكوفة تسع طبقات، وفي البصرة ثمان طبقات.

الجزء المخصص للنساء : خصص ابن سعد القسم الأخير لطبقات النساء:

وقد بدأ تراجم النساء ببيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقدم خديجة، فبنات الرسول، فعماته، فبنات عمومته، فأزواج الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن تزوج ولم يجمع بهن، ومن فارق وطلق، ومن خطب ولم ينكح، فمارية، فالمسلمات المبايعات من قريش وحلفائهم ومواليهم، فغرائب نساء العرب، فالمهاجرات المبايعات، فنساء الأنصار، وختم هذه التراجم بأسماء النساء اللواتي لم يروين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروين عن أزواجه وغيرهم.

3-3 : منهج ابن سعد في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن مميزات منهج ابن سعد في هذا القسم : أنه في الفصول المتصلة بتاريخ الأنبياء وبالأنساب القديمة اعتمد على رواية هشام بن السائب الكلبي.

كما نجده في هذه الفصول يقدم لنا الأسماء والأعلام الواردة بالعهد القديم، بأكثر دقة من غيره الذين كتبوا عن هذه الفترة.

أما فيما يخص منهج ابن سعد في تدوين السيرة، فلم يعتمد على شيخه الواقدي فقط. بل استقى معلوماته من رواة آخرين مثل: أبي نعيم الفضل بن دكين، وعفان بن مسلم، و معن بن عيسى الأشجعي وغيرهم .

وقد امتاز منهج ابن سعد باعتماده على منهج المحدثين في سرد الأخبار والحوادث؛ فأخبار السيرة في جميع طبقاته يتقدمها الإسناد، الذي تميز ببعض المميزات منها:

أنه يقدم لنا مجموعة من الأسانيد لمتن واحد: مثل: مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ الْفُغَوَاءِ قَالَ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عِيْسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مَنَاحٍ قَالَ (ح) وَحَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيُّ، عَنِ ابْنَةِ أَبِي تَجْرَةَ قَالَ (ح) وَحَدَّثَنِي حُكَيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالُوا جَمِيعًا: وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ⁽¹⁰⁰⁾.

كما يُقَدِّم للحوادث والأخبار بجميع أسانيده إليها ثم يُعَقِّب ذلك بقوله: "دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا.. مثل:بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلّم الرسل بكتبه إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام:

قال أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (ح) قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ أَبِيهِ (ح) قَالَ: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، عَنْ جَدَّتِهِ الشِّفَاءِ (ح) قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ (ح) قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، عَنْ أَهْلِهِ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ، قَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتِّ أَرْسَلَ الرُّسُلَ إِلَى الْمُلُوكِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ كُتُبًا، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمُلُوكَ لَا يَقْرَأُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، فَصَبَّهُ مِنْهُ نَفْسُهُ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَخَتَمَ بِهِ الْكُتُبَ، فَخَرَجَ سِتُّهُ نَقَرَ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ، وَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ الَّذِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ، فَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرٍو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ إِلَى النَّجَاشِيِّ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابَيْنِ يَدْعُوهُ فِي أَحَدِهِمَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَتْلُو عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَأَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَنَزَلَ مِنْ سَرِيرِهِ فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ تَوَاضِعًا، ثُمَّ أَسْلَمَ وَشَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ، وَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ آتِيَهُ لِأَتِيَهُ، وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِجَابَتِهِ وَتَصَدِيقِهِ وَإِسْلَامِهِ عَلَى يَدَيْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَفِي الْكِتَابِ الْآخِرِ يَأْمُرُهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَكَانَتْ قَدْ هَاجَرَتْ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشِ الْأَسَدِيِّ فَتَنَصَّرَ هُنَاكَ، وَمَاتَ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِمَنْ قَبْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَيَحْمِلَهُمْ، فَفَعَلَ فَزَوَّجَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَصْدَقَ عَنْهُ أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ، وَأَمَرَ بِجَهَازِ الْمُسْلِمِينَ وَمَا يُصْلِحُهُمْ وَحَمَلَهُمْ فِي سَفِينَتَيْنِ مَعَ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ وَدَعَا بِحَقِّ مَنْ عَاجَ، فَجَعَلَ فِيهِ كِتَابِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: لَنْ تَزَالَ الْحَبَشَةُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ هَذَا الْكِتَابَانِ بَيْنَ أَظْهُرِهَا⁽¹⁰¹⁾.

ويقدم نصوصا لحدث واحد لكل منها إسناد : مثل بناء المسجد النبوي:

قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: بَرَكْتَ نَاقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْضِعِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يُصَلِّي فِيهِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مَرْبِدًا لِسَهْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانَا فِي حِجْرِ أَبِي أُمَامَةَ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمَرْبِدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا: بَلْ تَهْبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَقَالَ غَيْرُ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: فَأَبْتَاعَهُ مِنْهُمَا بَعْشَرَةَ دَنَانِيرَ. قَالَ: وَقَالَ مَعْمَرُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: وَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُعْطِيَهُمَا ذَلِكَ، وَكَانَ جِدَارًا مُجَدَّرًا لَيْسَ عَلَيْهِ سَقْفٌ، وَقَبِلَتْهُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، وَكَانَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ بَنَاهُ فَكَانَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ فِيهِ، وَيُجَمِّعُ بِهِمْ فِيهِ الْجُمُعَةَ قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّخْلِ الَّذِي فِي الْحَدِيقَةِ وَبِالْغَرْقَدِ الَّذِي فِيهِ أَنْ يُقْطَعَ، وَأَمَرَ بِاللَّيْنِ فَضْرِبَ، وَكَانَ فِي الْمَرْبِدِ قُبُورٌ جَاهِلِيَّةٌ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْبِشَتْ وَأَمَرَ بِالْعِظَامِ أَنْ تُغَيَّبَ، وَكَانَ فِي الْمَرْبِدِ مَاءٌ مُسْتَنْجَلٌ فَسَيَّرُوهُ حَتَّى ذَهَبَ، وَأَسَّسُوا الْمَسْجِدَ فَجَعَلُوا طُولَهُ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ إِلَى مُؤَخَّرِهِ مِئَةَ ذِرَاعٍ، وَفِي هَذَيْنِ الْجَانِبَيْنِ مِثْلُ ذَلِكَ فَهُوَ مَرْتَعٌ، وَيُقَالُ: كَانَ أَقَلَّ مِنَ الْمِئَةِ، وَجَعَلُوا الْأَسَاسَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثَةِ أذْرُعٍ عَلَى الْأَرْضِ بِالْحِجَارَةِ، ثُمَّ بَنَوْهُ بِاللَّيْنِ وَبَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ، وَجَعَلَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ بِنَفْسِهِ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ... فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ. وَجَعَلَ يَقُولُ: هَذَا الْجِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرُ ... هَذَا أَبْرُرَبْنَا وَأَطْهَرُ.

وَجَعَلَ قَبْلَتَهُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَجَعَلَ لَهُ ثَلَاثَةَ أَبْوَابٍ: بَابًا فِي مُؤَخَّرِهِ، وَبَابًا يُقَالُ لَهُ: بَابُ الرَّحْمَةِ، وَهُوَ الْبَابُ الَّذِي يُدْعَى بَابُ عَاتِكَةَ، وَالْبَابُ الثَّلَاثُ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْبَابُ الَّذِي يَلِي آلَ عَثْمَانَ، وَجَعَلَ طُولَ الْجِدَارِ بَسْطَةً وَعُمْدَهُ الْجُدُوعَ، وَسَقْفَهُ جَرِيدًا، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَسْقِفُهُ؟ فَقَالَ: عَرِيشُ كَعْرِيشِ مُوسَى خُشَيْبَاتٌ وَثُمَامٌ، الشَّانُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ، وَبَنَى بِيُوتًا إِلَى جَنْبِهِ بِاللَّيْنِ وَسَقَّفَهَا بِجُدُوعِ النَّخْلِ وَالْجَرِيدِ، فَلَمَّا فَرَعَ مِنَ الْبِنَاءِ بَنَى بِعَائِشَةَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَابُهُ شَارِعٌ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَجَعَلَ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الْبَابِ الَّذِي يَلِي آلَ عَثْمَانَ⁽¹⁰²⁾.

وفي مقطع آخر يحدثنا ابن سعد عن نفس الموضوع: قال: أَخْبَرَنَا عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ثُمَّ إِنَّهُ أُمِرَ بِالْمَسْجِدِ فَأُرْسِلَ إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَجَاؤُوهُ فَقَالَ: تَأْمِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا، قَالُوا: لَا، وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ، قَالَ أَنَسٌ: فَكَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَكَانَتْ فِيهِ خِرْبٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّخْلِ فَقَطَعَ وَبِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنَبِشَتْ وَبِالْخِرْبِ فَسُوِّتَ قَالَ: فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبَلَهُ وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً وَكَانُوا يَرْتَجِرُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ ... فَأَنْصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ.

قال أبو التَّيَّاحِ : فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْهُدَيْلِ: أَنَّ عَمَّارًا كَانَ رَجُلًا ضَابِطًا وَكَانَ يَحْمِلُ حَجْرَيْنِ حَجْرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمِمَّا ابْنُ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ. وقال: أَخْبَرَنَا عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرَ بْنَ رَاشِدٍ يُحَدِّثُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ: هَذَا الْجِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرٌ... هَذَا أَبْرٌ، رَبَّنَا، وَأَطَهْرُ قَالَ: فَكَانَ الزُّهْرِيُّ يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ أَوْ نَوَى ذَلِكَ إِلَّا هَذَا⁽¹⁰³⁾.

3-4: منهج ابن سعد في ترجمة الصحابة .

ومن مميزات منهج ابن سعد في هذا القسم أنه يُرتب الصحابة في الطبقة الواحدة على الأنساب، فإيراعي جانب النسب والشرف، فيذكر الصحابة من بني عبد شمس بن عبد مناف، ثم من بني أسد بن عبد العزى، ثم من بني عبد الدار بن قصي، ثم من بني زهرة بن كلاب، ثم من بني مرة بن كعب بن لؤي، وهكذا..

كما ذكر الصحابة الموالي في أعقاب كل بطن من بطون قريش، واهتم بذكر الموالي الذين اعتنوا برواية الحديث في سائر الطبقات.

والمنهج الذي اتبعه في هذا القسم: أنه يبدأ كل ترجمة بتحقيق نسب الصحابي المترجم له متحدثاً عن: نسب أبيه، ونسب أمه، متتبعاً سلسلة هذه الأنساب إلى أجيال عديدة، ثم ينتقل إلى الحديث عن أولاده وأمهاتهم، ومتحدثاً عن نسب هؤلاء الأمهات أيضاً، كذلك يتحدث عما إذا كان قد انقرض عقبه أولاً، كما يبين ابن سعد الوقت الذي اعتنق فيه الصحابي الإسلام، وعن ترتيبه في الدخول في الإسلام، كما يذكر ما إذا كان الصحابي الذي يُترجم له قد اشترك في الهجرة الأولى إلى الحبشة أم الثانية، أو لم يشترك، ثم يذكر ما إذا كان قد مات شهيداً، وفي أي الغزوات كان ذلك، وأحياناً يشير إلى بعض ما يحدث لبعض المترجمين في الغزوات، فيذكر: أنه شهد غزوة

كذا وقطعت رجله يومئذ⁽¹⁰⁴⁾، وفي بعض الأحيان يصرح باسم من قتل الصحابي في المعركة⁽¹⁰⁵⁾، وإذا كان الصحابي شهد أحداً ولم يمت فيها شهيداً، فإنه يضيف إلى ذلك أنه قتل بعد ذلك شهيداً يوم الخندق، أو يشير إلى أنه شهد أحداً والخندق وما بعدهما من مشاهد⁽¹⁰⁶⁾.

وفي النهاية يصف ابن سعد نهاية الصحابي متحدثاً عن كيفية الوفاة وعن سببها وزمانها. فنجد اهتماماً خاصاً بتفاصيل ما كان يصنع بالصحابي بعد موته، والدفن، ومن غسله، وبما كفن⁽¹⁰⁷⁾، وهل حُملت الجنازة إلى المسجد حيث يُصلى عليها، أم هرول بها الجمع سراعاً إلى المقابر حيث تدفن، ولا يفوته أن يذكر الذي صلى على الميت، وكم عدد التكبيرات التي كُبر بها⁽¹⁰⁸⁾، ومن الذي نزل القبر ودفنه⁽¹⁰⁹⁾، وماذا قيل بعد الدفن من دعاء.

وغالباً ما كان يحرص ابن سعد على أن يصف المظهر الخارجي للصحابي؛ ليتمكن القراء من تصويره، وكان يهتم اهتماماً خاصاً بتبَيان ما إذا كان الصحابي يخضب شعره ولحيته، أم يتركهما بلا خضاب، وإذا كان يخضبهما فبِمِ؟⁽¹¹⁰⁾. كذلك يتحدث عن الثياب والعمائم وعن المادة التي تُصنعان منها، وعن اللون، ثم يتحدث عن الخاتم، وعن معدنه، وعن النقش الموجود عليه إن وجد، وفي أي أصبع كان يلبس⁽¹¹¹⁾، وربما كان يهتم بالخاتم؛ لأنه كان يُختم به في الرسائل وفي المواثيق، فكان له شأن أكثر من أنه يُلبس في اليد⁽¹¹²⁾.

وبالنسبة لبعض الصحابة يتحدث عن وصاياهم صيغةً وفحوى⁽¹¹³⁾، وهل كانوا يُشهدون عليها الشهود بالتوقيع أم لا؟⁽¹¹⁴⁾ مبيناً الثروة التي خلفوها وراءهم.

وإن بعض المترجم لهم قد يهاجر إلى مصر من الأمصار، وفي هذه الحالة تتكرر ترجمته تبعاً لكل مصرهاجر إليه أو حلّ به، وقد راعى ابن سعد في هذا الجانب عدم تكرار المادة إلا في حالات نادرة؛ ولذا نجده يترجم ترجمة مطوّلة في موضع ويختصرها في المواطن الأخرى.

فمثلاً: قد يكون الصحابي بديراً، ثم يصبح بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، كوفياً أو بصرياً أو شامياً أو مصرياً، فيترجم له مرتين أو أكثر فيترجم له مع أصحاب بدر، و يترجم له مع طبقات الكوفيين أو البصريين، أو الشاميين، أو المصريين.. ولكن يطيل الترجمة في موضع، ويوجزها في موضع آخر، ومن هذا أنه ترجم "لابن رواحة" ضمن طبقات البدرين من الأنصار أولاً، ثم ترجم له ضمن النقباء الإثني عشر رجلاً من الأنصار ليلة العقبة بمنى، إلا أنه نبّه في آخر الترجمة الثانية بقوله: "وقد كتبنا أمره فيمن شهد بديراً من بني الحارث بن الخزرج"⁽¹¹⁵⁾.

وهذه التراجم تتفاوت من حيث الطول والقصر، فأحيانا نجده يطيل الترجمة، وأحيانا يختصرها، بل يكتفي أحيانا بذكر الإسم، وبذكر المشاهد التي شهدها الصحابي فقط. مثل: جُلَيْحَة بن عبد الله حيث اكتفى بذكر المشاهد التي شهدها⁽¹¹⁶⁾، وكذلك رباح مولى بني جَحْجَبَا بن كُلفَة⁽¹¹⁷⁾.

3-5: منهج ابن سعد في تراجم التابعين ومن بعدهم .

والمنهج الذي اتبعه في هذا القسم أنه قسم طبقات التابعين ومن بعدهم معتمدا على عامل جغرافي، وهو ترتيبهم حسب المدن التي استقروا فيها؛ فبدأ بالمدينة المنورة، ثم مكة، فالطائف، فاليمن، فاليمامة، فالبحرين، ثم الكوفة، والبصرة، وواسط، والمدائن، وبغداد، وخراسان، والري، وهمدان، وقم، والأنبار، ثم الشام، والجزيرة، والعواصم والثغور، ثم مصر وأيلي، وإفريقيا والأندلس.

وفي كل هذه الأمصار باستثناء المدينة المنورة يستهل حديثه بمن نزله من الصحابة، ثم يتبعه بذكر أهل العلم الذين أخذوا عن الصحابة، ثم الطبقة التي تلي هؤلاء، ويستمر ابن سعد على نفس المنهج في كل بلد حتى عصره. والظاهر أن غرضه من ذلك تحري أهل الرواية للحديث، وأهل الفقه والعلم، كما أنه راعى معرفة الشيوخ والتلاميذ واتصال السند وانقطاعه.

ويتفاوت طول التراجم وقصرها بحسب مكانة وأهمية المترجم، فبعض التراجم يطيل فيها بشكل واضح، وبعضها لا يتجاوز ذكر اسم المترجم دون ذكر أي معلومات تتعلق به.

فيذكر في ترجمة الراوي: اسمه ونسبته وكنيته ولقبه ونسبه من جهة أبيه وأمه، ويذكر أولاده من بنين وبنات مع ذكر أمهاتهم وسرد نسبهن، كما قد يذكر المهنة التي يُزاولها الراوي، وفي كثير من الأحيان يُقدم معلومات دقيقة عن الراوي مما يتعلق بصفاته الخُلقية أو الخُلقية، أو أحواله الدالة على مكانته العلمية أو على عقيدته، وقد يستعرض الأحداث الهامة التي وقعت له.

ويهتم بوصف المظهر الخارجي لصاحب الترجمة؛ فيبيّن نوع الخضاب الذي يخضب به شعره ولحيته، ونوع الثياب والعمامة التي يرتديها، ونوع الخاتم الذي يتختم به وصيغة نقشه إن وُجدت.⁽¹¹⁸⁾

ويذكر أحيانا المهنة التي كان يُزاولها المترجم أو الوظائف الإدارية أو القضائية التي كان يشغلها، وقد يُحدد المكان الذي سكن فيه المترجم، ورحلاته إلى الأمصار، وهذا التفصيلات عن حال الراوي قد تزيد وقد تنقص حسب شهرة الراوي ومكانته.

ويختم الترجمة بالحكم على الراوي جرحًا أو تعديلاً، كقوله: ثقة ثبت مأمون، أو ثقة ثبت حجة، أو ليس بذاك، وهو صالح الحديث، ويُشير إلى كثرة حديثه أو قلته... إلى غير ذلك من الأحكام والعبارات التي تُنبئ عن سعة اطلاعه ومعرفته بأحوال الرواة.

ومثال ذلك: قوله: أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَأُمُّهُ كَبْشَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدْسٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَحَالَتُهُ عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الَّتِي رَوَتْ عَنْ عَائِشَةَ، فَوَلَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ: مُحَمَّدًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عُمَارَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمِ بْنِ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ وَأَمَةَ الرَّحْمَنِ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، لِأَمِّ وَلَدٍ، وَأَبُو بَكْرٍ هُوَ اسْمُهُ. قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ كَانَ عَلَى الْقَضَاءِ بِالْمَدِينَةِ.

قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عَيْسَى قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ يَقْضِي فِي الْمَسْجِدِ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يَعْنِي فِي وِلَايَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى الْمَدِينَةِ لِلْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عَيْسَى قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بِنْتِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهُ رَأَى أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ يَقْضِي فِي الْمَسْجِدِ مَعَهُ حَرْسِيَّانِ مُسْتَنِدَا إِلَى الْأُسْطُوَانَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ وَلَّى أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ إِمْرَةَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْضَى أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ عَمِّهِ أَبَا طُؤَالَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَزْمٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَيُلي أَمْرَهُمْ.

وَقَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عَيْسَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْغُصْنِ قَالَ: لَمْ أَرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَلَى الْمُنْبَرِ سَيْفًا قَطُّ.

وَقَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْغُصْنِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ يَعْتَمُ يَوْمَ الْعِيدِ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ، وَرَأَيْتُهُ يَخْلَعُ نَعْلَيْهِ إِذَا رَفَا مِنْبَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْغُصْنِ أَنَّهُ رَأَى أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ يَصْبُغُ بِالْحِنَاءِ وَيَقْتَمُ.

وَقَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عَيْسَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْغُصْنِ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ مُتَخَتِمًا فِي يَمِينِهِ خَاتَمٌ ذَهَبٍ فَصَّهُ يَأْقُوتَةُ حَمْرَاءَ.

وَقَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْغُصْنِ أَنَّهُ رَأَى أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ فِي إِصْبَعِهِ الْيُمْنَى خَاتَمٌ فِيهِ يَاقُوتَةٌ لَوْنُهَا لَوْنُ السَّمَاءِ.

وَقَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبِ الْحَارِثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: لَا تَزِيدُونِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ رِيْطَاتٍ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: تُوفِّيَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِئَةً فِي خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ.⁽¹¹⁹⁾

ومما يميز كتاب الطبقات الكبرى أننا نجد بعض الأعلام المترجم لهم ماتوا سنة 230هـ، وهي السنة التي توفي فيها المؤلف أو بعده، ومنهم:

علي بن الجعد توفي في سنة 230هـ⁽¹²⁰⁾، والحكم بن موسى البزاز توفي سنة 232هـ⁽¹²¹⁾، وعبد الجبار بن عاصم توفي سنة 233هـ⁽¹²²⁾، ومحمد بن أبي بن علي، وعلي بن عبد الله بن جعفر توفي سنة 234هـ⁽¹²³⁾، وزهير بن حرب توفي سنة 234هـ⁽¹²⁴⁾، ومنصور بن بشير توفي سنة 235هـ⁽¹²⁵⁾، وشجاع بن مخلد توفي سنة 235هـ⁽¹²⁶⁾، ومحمد بن بكار توفي سنة 238هـ⁽¹²⁷⁾، ويحيى بن عثمان توفي سنة 238هـ⁽¹²⁸⁾. كما توجد في كتاب الطبقات ترجمة للمؤلف نفسه، فالظاهر أن هذه التراجم أضيفت إلى أصل الكتاب من قبل تلامذة ابن سعد الذين قاموا بجمع الكتاب.

3-6: منهج ابن سعد في ترجمة الصحابييات.

كان منهج ابن سعد في تراجم النساء شبيهاً بتراجم الرجال: فهو يحدثنا عن المرأة الصحابية، عن إسمها، ونسبها، وعشيرتها، ومتى دخلت الإسلام، وعن زوجها وأبناءها، وهل بايعت ومتى؟ وهل لها رواية للحديث؟ وكم رواية لها؟ هل ساهمت في الغزوات؟ وما هو دورها في تلك الغزوات؟ وما أصابها من جراح؟ وهل أسهم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنائم؟ .

مثال ذلك: 1- أم عطية الأنصارية، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزت معه، وروت عنه.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون، وإسحاق بن يوسف الأزرق، ومحمد بن عبد الله الأنصاري قالوا: حدثنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت: غزت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، فكنت أصنع لهم طعامهم، وأخلفهم في رحالهم، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى⁽¹²⁹⁾.

2- أُمُّ مَنِيعِ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ عَدِيِّ بْنِ سِنَانِ بْنِ نَائِبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَوَادِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلْمَةَ، وَهِيَ أُمُّ شَبَّاثِ. وَأُمُّهَا أَرْوَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ، مِنْ بَنِي سَلْمَةَ، تَزَوَّجَهَا أَبُو شَبَّاثِ خَدِيجُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ الْقَرَّاقِرِ بْنِ الضَّحِيَّانِ حَلِيفِ بَنِي حَرَامٍ، فَوَلَدَتْ شَبَّاثًا لَيْلَةَ الْعَقْبَةِ، وَشَهِدَ الْعَقْبَةَ خَدِيجٌ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ مَنِيعٍ، أَسْلَمَتْ وَبَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: وَشَهِدَتْ أُمُّ شَبَّاثِ أَيْضًا خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁽¹³⁰⁾.

4. الخاتمة:

يعتبر كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد موسوعة علمية احتوت كثيرا من العلوم، ويعتبر من أهم المصادر التاريخية، التي وصلتنا، بل يعتبر أول كتاب وصلنا مطبوع، يتكلم عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء والصحابة والأمراء والقادة، بأسلوب اعتمد فيه ابن سعد على النقل عن طريق الإسناد، فقلما تجد خبرا أو رواية لم يتقدمه الإسناد. فابن سعد من العلماء الذين يؤخذ بكلامهم في الرواة، فكثيرا ما نجد كتب الجرح والتعديل، تشير وتعتمد قوله في الرجال، فكتابه يعتبر مجالا خصبا لدراسة، علم نقد الأسانيد والمتون.

لقد مدنا ابن سعد بأخبار، وافية عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، يندر إيجادها في مواطن أخرى، فما على الباحثين إلى الجهد والاجتهاد في استخراج واستنطاق تلك الأخبار وتمحيصها، بتطبيق منهج الجرح والتعديل. هذا المنهج الذي يكفل للأمة الإسلامية، بتنقية تاريخها وتراثها مما علق به من روايات وأخبار مكذوبة عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم.

الهوامش:

(1) محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي- القاهرة- الطبعة: 1، سنة: 2001م، ج9، ص398، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، سنة: 1424هـ/2003م، ج5، ص672، أبو العباس سمش الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج4، ص352، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطنائها العلماء من غير أهلها ووارديها ((تاريخ بغداد))، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، سنة: 1422هـ/2001م، ج3، ص266، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأنؤوط، وتركي محمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 1، سنة 142هـ/2000م، ج3، ص75، أبو الحجاج جمال الدين يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، سنة 1413هـ/1992م، م: 25، ص256.

(2) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاعف الباكستاني، دار العاصمة، ص845، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، سنة: 1409هـ/1988م، ج10، ص644، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، سنة: 1416هـ/1995م، ج6، ص163، الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق، ج5، ص672، ابن عماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط:1، 1406هـ/1986م، ج3، ص139، محمد بن إسحق النديم المعروف بأبي يعقوب الوراق، كتاب الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، تحقيق: رضا تجدد، ج3، ص112، ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص352، الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج3، ص266، المزني، المصدر السابق، م:25، ص256، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص425، محمد بن جعفر بن إدريس الحسني الكتاني، الرسالة المستنطرة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد جعفر الكتانين دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط:5، سنة 1414هـ/1993م، ص138، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، سنة 1412هـ/1992م، ج11، ص162، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج2، ص11، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، سنة 1414هـ/1993م، ج3، ص313-314، خير الدين الزركلي، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين، بيروت، ط:15، سنة 2002م، ج6، ص136-137.

(3) محمد بن سعد، المصدر السابق، ج9، ص368، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، كتاب الجرح والتعديل، دار الكتب العلمية، بيروت، ج7، القسم 2، م3، ص262، محمد بن إسحق النديم، المصدر السابق، ج3، ص112.

(4) الأنساب (8/5) .

(5) ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص352، عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج3، ص313-314، خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج6، ص136-137، إسماعيل البغدادي، المصدر السابق، ج2، ص11.

(6) ابن سعد محمد بن منيع، الطبقات الكبرى: "القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة"، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط:2، سنة: 1408هـ/1987م، ص18.

(7) الذهبي، السير، المصدر السابق، ج10، ص664.

(8) ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص352، الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق، ج5، ص672، الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج3، ص268، عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج3، ص313-314، خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج6، ص136-137.

(9) الصفدي، الوافي بالوفيات، المصدر السابق، ج75، إسماعيل البغدادي، المصدر السابق، ج2، ص11.

(10) الكتاني، المصدر السابق، ص138.

(11) ابن أبي حاتم الرازي، المصدر السابق، ج7، القسم 2، م3، ص262.

(12) ابن سعد، المصدر السابق، ج9، ص398.

(13) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المصدر السابق، ص847، الذهبي، السير، المصدر السابق، ج10، ص666، ابن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج3، ص139، محمد بن إسحق النديم، المصدر السابق، ج3، ص112، ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص352، الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج3، ص268، ابن الجوزي، المصدر السابق، ج11، ص162، أبو عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي اليميني المكي، مرآة الجنان عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، سنة1417هـ/ 1997م، ج2، ص76، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نشر وزارة الثقافة - مصر، سنة 1383هـ-1963م، ج2، ص258، إسماعيل البغدادي، المصدر السابق، ج2، ص11، عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج3، ص313-314.

(14) الذهبي، السير، المصدر السابق، ج10، ص664.

(15) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ السَّهْمِيِّ مِنْ بَاهِلَةَ ، وَيُكْنَى أَبَا وَهْبٍ ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا ، مَاتَ بِبَغْدَادَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانَ وَمِئَتَيْنِ . الطبقات، 297 / 9. وقال: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ بَطْنٌ مِنْ بَاهِلَةَ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا ، نَزَلَ بِغَدَادَ ، فَنَزَلَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْبَغْدَادِيِّونَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ بِهَا لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِثَلَاثِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانَ وَمِئَتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ. الطبقات، 336/9.

(16) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قیماز الشهير بـ «الذهبي» (673 - 748 هـ) ، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين، نشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م ، رقم:420، ج1، ص353، سير أعلام النبلاء 664/10 ، 665 .

(17) ابن سعد، مقدمة الطبقات، المصدر السابق، ج1، ص11.

(18) المصدر نفسه، ج1، ص11.

(19) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة مولى آل عثمان بن عفان، لقي نافعاً، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، والصلت بن زبير وروى عنهم، وكان قد عمّر، وكان ثقة قليل الحديث. (ابن سعد، المصدر السابق ، ج7، ص602).

(20) المصدر نفسه، ج7، ص602.

(21) الطبقات (266/3) .

(22) الطبقات (266/3) .

(23) ابن عساكر، المصدر السابق، ج53، ص62 .

(24) ابن سعد، الطبقات، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المصدر السابق، ص42.

(25) ابن سعد، الطبقات، المصدر السابق، ج9، ص398.

(26) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج3، ص271، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري(833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 1427هـ/ 2006م، ج2، ص127.

(27) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج9، ص426، الجزري، المصدر السابق، ج1، ص286.

28 طبقات المفسرين للداودي 292/2.

(29) ابن سعد، الطبقات، المصدر السابق، ج9، ص368، الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق، ج5، ص673، المزني، المصدر السابق، م:25، ص256.

(30) ابن أبي حاتم، المصدر السابق، ج7، ص262.

(31) ابن حجر، تقريب التهذيب، المصدر السابق، ص847.

- (32) الذهبي ، السير، المصدر السابق، ج10، ص664 ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ، المصدر السابق، ج2، ص425.
- (33) الذهبي، السير، المصدر السابق، ج10، ص664.
- (34) الذهبي، ميزان الاعتدال، المصدر السابق، ج6، ص163 .
- (35) الذهبي، تهذيب الكمال، المصدر السابق، ج8، ص109-110.
- (36) ابن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج3، ص139 ، أبو عبد الله الياضي، المصدر السابق، ج2، ص76.
- (37) محمد بن إسحق النديم، المصدر السابق، ج ، ص112.
- (38) ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص351.
- (39) المزني، المصدر السابق، م:25، ص256/الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج3، ص266 .
- (40) المصدر نفسه، ج3، ص267.
- 41 الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المصدر السابق، ج6، ص163.
- (42) فتح المغيـث 308/1
- (43) جامع بيان العلم وفضله 1093/2
- 44 أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، سنة: 1998م، بيروت، لبنان، ج5، ص8.
- (45) المصدر نفسه، ج3، ص267-268.
- (46) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج11، ص162.
- (47) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج2، ص258.
- (48) الصفدي، المصدر السابق، ج3، ص75.
- (49) علوم الحديث لابن الصلاح ص197، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي 6/1
- (50) تلخيص كتاب الاستغاثة ص19
- (51) مجموع الفتاوى 468/27
- (52) فتح المغيـث 390/3
- (53) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هاجر، الجزيرة مصر، ط:1، سنة: 1419هـ-1998م، ج14، ص208.
- (54)المصدر نفسه، ج14، ص211 .
- (55) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط:2، ج8، ص634 / ابن كثير، المصدر السابق ،ج14، ص208 - 209، الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق، ج5، ص248.
- (56) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق:حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى: 1425هـ-2004م، ص308/الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق، ج5، ص249.
- (57) تاريخ بغداد 321/5.
- (58) المزني ، المصدر السابق، م25، ص256.

- (59) الذهبي، تهذيب الكمال، المصدر السابق، ج8، ص109.
- (60) تهذيب التهذيب 161/9.
- (61) تاريخ دمشق 62/53 .
- (62) عز الدين عمر موسى، ابن سعد وطبقاته (ص70). وعليه بعض الملاحظات :
- فقد عدَّ من شيوخ ابن سعد : مُحمد بن إسحاق وأبا معشر السُّنْدِي ، وموسى بن عُقْبَةَ مع أنه لم يُدْرِكهم .
- كما أنه لم يتعرض لشيوخ ابن سعد في المجلد الأول والثاني ، وهما في أخبار النبي ﷺ .
- و عدَّ الحسين بن فُهْمَ شَيْخاً له مع أنه تَلْمِذٌ .
- (63) مقدمة الطبقة الخامسة من الصحابة ، تحقيق محمد السلمي ص31 .
- (64) ابن سعد ومنهجه في كتابه التاريخ (84) .
- (65) ابن سعد، الطبقات الكبرى لابن سعد الطبقة الخامسة من الصحابة، تحقيق: محمد بن صامل السلمي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، سنة: 1409هـ، ج1، ص40.
- (66) تاريخ بغداد 321/5.
- (67) تهذيب الكمال 255/25.
- (68) سير أعلام النبلاء 655/10.
- (69) الفهرست (ص 158) ، الإعلان بالتوبيخ (ص 157) ، الرسالة المستترفة (ص 104) .
- (70) مقدمة ابن الصلاح (ص197) ، تهذيب الأسماء واللغات (6/1) ، عيون الأثر (457/2) ، تهذيب الكمال (386/7) ، (20/11) ، (122/27) ، (209/28) ، (118/29) ، (190/32) ، تذكرة الحفاظ (425/2) ، السير (664/10) ، الوافي بالوفيات (88/3) ، تاريخ التراث (ص481) ، تاريخ الأدب (19/3) ، وهو هكذا على كامل أجزاء نسخة أحمد الثالث .
- (71) وفيات الأعيان (351/4) ، السير (664/10) ، كشف الظنون (1103/2) ، هدية العارفين (11/2) ، الرسالة المستترفة (ص104) .
- (72) ابن سعد وطبقاته لعز الدين عمر موسى (ص 25) .
- (73) فؤاد سزكين، المرجع السابق، ج1، ص113.
- (74) انظر مقدمة الطبقة الخامسة من الطبقات بتحقيق: محمد بن صامل .
- (75) المهندس أسعد سالم، المرجع السابق، ص156.
- (76) ابن النديم، المصدر السابق، ص112، ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص352، الصفدي، الوافي بالوفيات، المصدر السابق، ج3، ص75، الذهبي، السير، المصدر السابق، ج10، ص664، الكتاني، المصدر السابق، ص138.
- (77) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمد فهمي حجازي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة محمد آل سعود، الرياض، 1411هـ/ 1991م، م:1، ج:2، ص114.
- (78) المصدر نفسه، ج1، ص113/ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحلیم النجار، دار المعارف، مصر، ط:3، ج3، ص20.
- (79) المرجع نفسه، ج3، ص20.
- (80) المرجع نفسه، ج3، ص20/ فؤاد سزكين، المرجع السابق، ج1، ص113.

- (81) الذهبي، تذكرة الحفاظ، المصدر السابق، ج 2 ، ص425/ الكتاني، المصدر السابق، ص130 و138.
- (82) الذهبي، تذكرة الحفاظ، المصدر السابق، ج 2 ، ص425.
- (83) الكتاني، المصدر السابق، ص130 و138.
- (84) ابن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج3، ص139.
- (85) ابن النديم، المصدر السابق، ص112.
- (86) إسماعيل البغدادي، المصدر السابق، ج2، ص11/ رضا كحالة، المرجع السابق، ص10، ص61 / ابن سعد، الطبقات، القسم المتمم لطبقات المدنيين، المصدر السابق، ص56.
- (87) الذهبي، تذكرة الحفاظ، المصدر السابق، ج1، ص72.
- (88) إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، سنة 1990م، ج4، ص1512، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق: عبد الكريم العزباوي ، مطبعة حكومة الكويت، سنة 1385هـ/1965م، ج26 ، ص61.
- (89) ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف، القاهرة، ص2636، الزبيدي ، المصدر السابق ، ج26، ص50.
- (90) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 8، سنة 1426هـ/2005م، ص902 ، الزبيدي ، المصدر السابق ، ج26، ص50.
- (91) ابن منظور ، المصدر السابق، ص2636
- (92) المصدر نفسه، ص2637
- (93) الجوهري ، المصدر السابق، ج4، ص1512.، الزبيدي ، المصدر السابق ، ج26، ص50.
- (94) محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء مقدمة المحقق: تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدني - جدة ج1 ص65-66.
- (95) محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ، ظفر الأمانى بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سورية، ص94.
- (96) أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط:1، سنة 1424هـ/2003م، ص380.
- (97) المهندس أسعد سالم قيم ، علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، سنة 1415هـ-1994م، ص7.
- (98) حقق هذا القسم عبدالعزيز السلومي في رسالة دكتوراه من قسم التاريخ الإسلامي بجامعة أم القرى .
- (99) حقق هذا القسم محمد بن صامل السلمي في رسالة دكتوراه من قسم التاريخ الإسلامي بجامعة أم القرى.
- (100) ابن سعد، المصدر السابق، ج1، ص81.
- (101) ابن سعد، المصدر السابق، ج1، ص222.
- (102) ابن سعد، المصدر السابق، ج1، ص205-206.
- (103) المصدر نفسه، ج1، ص207.
- (104) المصدر نفسه، ج4، ص239.

(105) قال فيمن قُتل من المسلمين يوم أُحد: وقُتل يومئذ حمزة بن عبد المطلب، رحمه الله، قتله وحشي، وعبد الله بن جحش قتله أبو الحكم بن الأحنس بن شريق، ومصعب بن عمير قتله ابن قمينه، وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي قتله أبي بن خلف الجمحي، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا الهيب بن سعد بن ليث، ووهب بن قابوس المزني وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس" ابن سعد، المصدر السابق، ج2، ص40.

(106) ابن سعد، المصدر السابق، ج3، ص89.

(107) أن سعدًا غسله الحارث بن أوس بن معاذ وأسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش يصب الماء، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حاضر، فغسل بالماء الغسلة الأولى، والثانية بالماء والسكر، والثالثة بالماء والكافور، ثم كف في ثلاثة أبواب صحارية، أدرج فيها إدرجا، وأتي بسرير كان عند النبيط يحمل عليه الموتى فوضع على السرير، فرأي رسول الله يحمله بين عمودي سريره حين رفع من داره إلى أن خرج. ابن سعد، المصدر السابق، ج3، ص399.

(108) ابن سعد، المصدر السابق، ج3، ص189.

(109) أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن الحارث، عن أبي الحويرث، عن جابر قال: نزل في قبر عمر عثمان بن عفان، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وصهيب بن سنان وعبد الله بن عمر" ابن سعد، المصدر السابق، ج3، ص342.

(110) أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة؛ أن أبا بكر كان يخضب بالحناء والكتم. ابن سعد، المصدر السابق، ج3، ص172.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا صدقة بن سليمان العجلي قال: حدثني والدي قال: نظرت إلى ابن عمر فإذا رجل جهير، يخضب بالصفرة، عليه قميص دسكتواني إلى نصف الساق" ابن سعد، المصدر السابق، ج4، ص167.

(111) كوصفه لخاتم حذيفة، انظر ابن سعد، المصدر السابق، ج4، ص255.

(112) ابن سعد، المصدر السابق، ج4، ص164.

(113) ابن سعد، المصدر السابق، ج3، ص146.

(114) المصدر نفسه، ج3، ص331 و ج3، ص57.

(115) المصدر نفسه، ج3، ص565.

(116) المصدر نفسه، ج6، ص150.

(117) المصدر نفسه، ج4، ص311.

(118) كقوله في سالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب: قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا حنظلة قال: رأيت على سالم خاتمًا من ورق حلقة فيه اسمه. ابن سعد، المصدر السابق (ج7، ص195، ج7، ص195، ج7، ص194_199، ج4، ص418).

(119) المصدر نفسه، ج7، ص414-415.

(120) المصدر نفسه، ج9، ص340.

(121) المصدر نفسه، ج9، ص349.

(122) المصدر نفسه، ج9، ص353.

(123) المصدر نفسه، ج9، ص310.

(124) المصدر نفسه، ج9، ص357.

-
- (125) المصدر نفسه، ج9، ص350.
(126) المصدر نفسه، ج9، ص356.
(127) المصدر نفسه ، ج9 ، ص350.
(128) المصدر نفسه، ج9، ص355.
(129) المصدر نفسه، ج10، ص422.
(130) المصدر نفسه، ج10، ص379.